

أدب الكاتب

سمى بالعشي فيئًا لأنه ظلُّ فاء عن جانب إلى جانب أي : رَجَعَ عن جانب المغرب إلى جانب المشرق والفيء هو الرجوع ومنه قول D (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرٍ 28) أي :
ترجع إلى أمر .

وقال امرؤ القيس : .

(تَيَمَّمَتِ الْعَيْنُ الَّتِي عِنْدَ ضَارِحٍ ... يَفِيءُ عَلَيْهَا الظلُّ عَرْمَضُهَا
طامٍ) .

أي : يرجع عليها الظل من جانب إلى جانب فهذا يدلُّ على معنى الفيء .

وقال الشماخ : .

(إِذَا الْأَرْضُ طَامَتْ وَوَسَّدَ أَبْرَدِيَهُمْ ... خُدُّودُهُمْ جَوَازِيَهُ بِالرَّمْلِ عَيْنٍ) .

أَبْرَدَاهُ : الظل والفيء يريد وقت نصف النهار وكأن الأطباء في بعض ذلك الوقت كانت في ظل ثم زالت الشمس فتحوَّل الظل فصار فيئًا فَحَوَّلَتْ خُدُودَهَا .

ومن ذلك (الال والسراب) لا يكاد الناس يَفْرُقون بينهما وإنما الال أول النهار وآخره الذي يرفع كل شيء وسمى آلاً لأن الشخص هو الال فلما رفع الشخص قيل : هذا آلٌ قد بدَّأ وتبين قال النابغة الجعدي : .

(حَتَّى لَحَقْنَا بِهِمْ تَعْدِي وَوَارَسْنَا ... كَأَنَّا رَعْنُ قُفٍّ يَرُفَعُ الْآلَا)